

# الأرمن يرحبون من دون فرح باعتراف واشنطن بالإبادة الجماعية

## الاعتراف الأميركي يبقى خطوة رمزية ما لم يترجم إلى مواقف عملية



يشكل الاعتراف الأميركي بالإبادة الجماعية التي تعرض لها الأرمن على يد الإمبراطورية العثمانية خطوة معنوية مهمة تحفز شتات الأرمن على مواصلة النضال من أجل استرجاع حقوقهم، إلا أن الخطوة تبقى محدودة ما لم يترجم إلى سلوكيات ملموسة على أرض الواقع.

واشنطن - رحب الأرمن حول العالم من دون فرح باعتراف جو بايدن بالإبادة الجماعية السبت، معبرين عن أسفهم خصوصا لأن الرئيس الأميركي لم يمارس ضغوطا أكبر على تركيا.

واعتبر الأرمن أن قرار الاعتراف هام بشكل كبير، لكن الأهم هو ترجمة القرار إلى سلوكيات عملية وأفعال في سياسة الولايات المتحدة تجاه تركيا.

وقال رئيس الكنيسة الأرمنية الرسولية في شرق الولايات المتحدة، أنوشافان تانيليان "نحن ممتنون لأن حكومة بلاندا قد سمعت صوتها أخيرا". وأضاف "علينا أن نتحرك لمنع وقوع مذابح أو إبادة جماعية في المستقبل".

ورأى ميهير جانيمان رئيس اللجنة الوطنية الأرمنية في الولايات المتحدة أنه "من جهة هناك اعتراف بالإبادة الجماعية للأرمن، لكن في الوقت نفسه تمنحهم المعدات وتدعم جيشهم"، متهمًا الولايات المتحدة ودولا أخرى اعترفت سابقا بالإبادة، بالقيام بلعبة مزدوجة.

لكنه أكد في الوقت نفسه أنها مع ذلك "خطوة على طريق المستقبل من أجل تعويضات وعلاقة جيدة مع جيراننا".

ووصف رئيس الهيئة الوطنية الأرمنية بمصر أرمن مظلوميان قرار الرئيس الأميركي بـ"المهم للغاية"، وبأنه يمثل "انتصارا كبيرا للإنسانية ولعدالة القضية الأرمنية".

وقال مظلوميان إن "الاعتراف الأميركي له تأثير كبير لاستعادة حقوقنا

بشكل كبير، فالولايات المتحدة إحدى الدول المؤثرة في العالم، كما أنها واحدة من الدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الأمن، وبالتالي ستمثل دفعة كبيرة على مسار استرداد الحقوق الأرمنية".

وتابع "اعتراف الإدارة الأميركية الجديدة، بعد اعتراف الكونغرس ومجلس الشيوخ، يمثل ورقة ضغط فاعلة على تركيا لتغيير سلوك الإنكار، واتخاذ

خطوات إيجابية نحو الاعتراف بجريمة أجدادهم العثمانيين، والتصالح مع ماضيها المؤلم وإعادة الحق لأصحابه".

وأثارت الخطوة غضب تركيا التي استدعت السفير الأميركي احتجاجا، فيما اتهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في رسالة بعث بها إلى بطريك الأرمن في إسطنبول "أطرافا ثالثة" بالتدخل في شؤون بلاده، وقال وزير خارجيته جاويش أوغلو إن تركيا "لا تتلقى دروسا من أحد حول تاريخها".

ويؤكد الأرمن أن مليون ونصف مليون أرمني قتلوا بشكل منهجي خلال الحرب العالمية الأولى في ظل الإمبراطورية العثمانية المتحالفة آنذاك مع ألمانيا والنمسا-المجر. وهم يحيون ذكرى الإبادة كل عام في 24 أبريل.

وإن كانت تركيا وريثة الإمبراطورية بعد تفككها عام 1920، تقر بوقوع مذابح، إلا أنها ترفض توصيفها بالإبادة، مشيرة إلى

أن حربا أهلية في الأناضول تزامنت مع مجاعة، تسببت بمقتل ما بين 300 و500 ألف أرمني، فضلا عن عدد مساو من الأتراك.

**1.5**  
مليون أرمني قتلوا بشكل منهجي خلال الحرب العالمية الأولى في ظل الإمبراطورية العثمانية

وفي العام 2000 أكد 126 باحثا بينهم الحائز على جائزة نوبل للسلام إيلي فيزل في بيان نشر في صحيفة نيويورك تايمز أن "الإبادة الأرمنية إبسان الحرب العالمية الأولى واقع تاريخي لا يمكن إنكاره".

وصوتت برلمانات حوالي ثلاثين دولة على قوانين أو قرارات أو مذكرات تعترف صراحة بالإبادة الأرمنية، هي ألمانيا والأرجنتين والنمسا وبلجيكا وبوليفيا

### الولايات المتحدة تنتصر للأرمن على حساب تركيا

في سلام وهدوء، ليس فقط مع بعضهم البعض ولكن مع الآخرين في المنطقة.

وترى الحكومة التركية أن الملف مجرد ورقة تمارسها بعض القوى الدولية لفرص ضغوط عليها، لكن مراقبين يرون أن أنقرة لن تقبل أبدا بالاعتراف بمصطلح الإبادة الجماعية لأنه سيشكل معضلة حقيقية وسيدفعها إلى تقديم المزيد من التعويضات إضافة إلى الملاحقات القضائية الأرمنية لتركيا، ويفتح الباب أمام إعادة الممتلكات الأرمنية وهو أمر تعتبره أنقرة خطأ أحمر لا يمكن الاقتراب منه.

ويشير مراقبون إلى أن المسألة لا تهم فقط الجانب المادي عبر التعويضات المالية أو حتى ترميم بعض الكنائس الأرمنية والاعتراف بالحقوق الثقافية واللغوية، بل سيصل الأمر إلى المطالبة بالأراضي التي تعرف بارمينيا الغربية حيث جبل أرارات الذي يعد رمزا وطنيا للأرمن وهذا أمر لا يمكن أن تقبل به تركيا.

والبرازيل وكندا وتشيلي وقبرص والولايات المتحدة وفرنسا واليونان وإيطاليا ولبنان وليتوانيا ولوكسمبورغ وباراغواي وهولندا وبولندا والبرتغال وروسيا وسلوفاكيا والسويد وسويسرا والأوروغواي والفاتيكان وفنزويلا. ولا يزال ملف إبادة الأرمن مقلقا لتركيا، التي تتهم عددا من الدول والحكومات باستخدام تلك القضية التاريخية لممارسة الضغوط عليها.

ويقول تيار أكرام أستاذ دراسات الإبادة الجماعية للأرمن بجامعة كلارك الأميركية إن الإنكار لا يتعلق فقط بمنهج أيديولوجي للماضي، كما أن المطالبة بالاعتراف بالجرائم التاريخية ليست مجرد تعبير عن إدانة أخلاقية في ما يتعلق بالأحداث الماضية.

وأكد أكرام أن اعتراف تركيا بالفظائع التي ارتكبتها الإمبراطورية العثمانية شرط مسبق لشعبها ليتمكن من العيش

### هزيمة قررة باغ تطيح برئيس الوزراء الأرمني

موسكو - تنحى رئيس وزراء أرمينيا نيكول باشينيان الأحد قبيل انتخابات عامة مبكرة دعا إليها في أعقاب تعرضه لانتقادات بشأن أسلوب إدارته للصراع الذي اندلع العام الماضي في إقليم ناغورني قررة باغ وأسفر عن هزيمة "مذلة" أمام الجارة أذربيجان المدعومة عسكريا من تركيا.

وواجه باشينيان دعوات متكررة للتحني، من بينها دعوات من رئيس البلاد، منذ التوقيع في العاشر من نوفمبر الماضي على اتفاق لوقف لإطلاق النار تم التوصل إليه بوساطة روسية لينتهي حربا استمرت 44 يوما مع أذربيجان حول منطقة ناغورني قررة باغ خسرت فيها بلاده الآلاف من الأرواح فضلا عن خسارة أراض.

و بموجب اتفاق هدنة، اعتبر في أرمينيا بأنه إذلال وطني، تنازلت بريغان لباكو عن أراض واسعة كانت تحت سيطرتها منذ عقود.

وتعرض باشينيان لضغوط كي يستقيل منذ فقد المنحدرين من أصل أرمني أراضي خلال قتال في الإقليم ومحيطه مع أذربيجان المجاورة العام الماضي.

وقال على صفحته على فيسبوك إنه يعيد السلطة إلى المواطنين بعدما منحوه إياها، وذلك كي يتسنى لهم تقرير مستقبل الحكومة من خلال انتخابات حرة ونزيهة. وستنقد الانتخابات في 20 يونيو مثلما أعلن من قبل.

وجاءت استقالته، التي كانت متوقعة، بعد يومين من إعلان الرئيس الأميركي جو بايدن أن المنحة التي تعرض لها الأرمن إبان الإمبراطورية العثمانية عام 1915 تشكل إبادة جماعية، في خطوة رحب بها الأرمن في أنحاء العالم واستنكرتها تركيا.

وأبلغ باشينيان بايدن في رسالة السبت أن قراره التاريخي يمثل ركيزة أمنية لأرمينيا بعد صراع ناغورني قررة باغ.

## البرلمان الإيراني يقف في طريق تسوية الاتفاق النووي

المهزوزة قبل الانتخابات الرئاسية في يونيو القادم.

وقالت وكالة "فارس" الإيرانية للأنباء إن 190 من 235 مشرعا الحاضرين صوتوا لصالح توجيه اتهامات بتجاهل القوانين للرئيس، دون ذكر المزيد من الخلفيات والتفاصيل.

وقال النائب علي رضا سليمي "يجب أن تكون نتائج المفاوضات النووية في فيينا متماشية مع القانون الإيراني (...) وإلا ستكون غير قانونية". وأفادت وكالة أنباء تسنيم الإيرانية بأنه تردد أن تسوية ناقشها الجانبان من شأنها أن تؤدي إلى رفع الولايات المتحدة العقوبات جزئيا لأن تكون ذات قيمة من الناحية القانونية إلا إذا أقرها البرلمان.

ويدعو قانون نووي مرزّه البرلمان الإيراني العام الماضي بوضوح إلى رفع كل العقوبات كشرط لإيران للإذعان مجددا لشروط اتفاق 2015.

وبعد وقت قصير من فوزهم في الانتخابات البرلمانية في فبراير 2020، مارس المتشددون والمحافظةون ضغوطا على الرئيس الإصلاحي حسن روحاني لإجباره على تقديم استقالته.

ويقول المتشددون إن روحاني ابتعد بالجمهورية الإسلامية عن أهدافها الأيديولوجية بسياسات مؤيدة للغرب واتفاق فيينا النووي عام 2015. وفي وقت سابق اعتمد البرلمان الإيراني لأخرة لوم ضد روحاني، وذلك في إطار الصراع المحتدم على السلطة بين المتشددين والمعتدلين، في خطوة يرى مراقبون أنها على علاقة بمحادثات فيينا لإحياء الاتفاق النووي؛ إذ يرى المحافظون الإيرانيون أن منافسيهم الإصلاحيين يحاولون استغلال الفرجة المحتملة في الملف لترميم شعبيتهم

وتسعى الإدارة الأميركية الجديدة برئاسة جو بايدن إلى إنعاش اتفاق انسحب منه الرئيس السابق دونالد ترامب وكانت إيران قد قبلت بموجبه تقليص برنامجها النووي في مقابل رفع العقوبات الدولية. وبعد انسحاب ترامب وإعادة فرض العقوبات اتخذت إيران خطوات تنتهك القيود التي حددها الاتفاق النووي.

وحتى الآن ما زالت إيران وإدارة بايدن على خلاف بشأن الطرف الذي يتعين عليه اتخاذ الخطوة الأولى لإنعاش الاتفاق؛ إذ تطالب طهران واشنطن برفع العقوبات أولا في حين تدعو واشنطن طهران للعودة إلى الامتثال أولا للاتفاق.

## مباحثات في جنيف دون آمال كبيرة للقبارصة

والخلافية التقليدية وهي الضمانات الأمنية والعدالة السياسية والتعديلات المتعلقة بالأراضي وحقوق الملكية للنازحين.

والمخ الرئيس القبرصي نيكوس أناساستياديس إلى أنه قد يتخلى عن فكرة الفيدرالية ويقترح "لامركزية" بعض السلطات.

ويعتبر بيكالي أن قبرص التي تدرج في السياق الجيوسياسي للعلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، "سفينة صغيرة في لعبة القوى الكبيرة".

ويرى أن أنقرة "قد تستخدم المحادثات" كأداة لخدمة عقيدتها المسماة "الوطن الأزرق" التي تهدف إلى بسط سيادتها على مساحات متنازع عليها في شرق البحر المتوسط.

وفي قبرص حيث لا تزال غالبية نقاط العبور بين الشمال والجنوب مغلقة بسبب تفشي وباء كوفيد - 19، التفاؤل ليس سائداً.

ويعتبر الصحافي يانيس يوانو مؤسس مركز أبحاث جيوبوليتيكا سايبيرس أن "تركيا غيرت النمط". وذلك وفق قوله، من خلال أول القيام بعملية استكشاف للغاز الطبيعي في مناطق بحرية تطالب قبرص واليونان بالسيادة عليها، ثم عبر افتتاح قبل "الانتخابات الرئاسية" في الشهر الشمالي شوارع في مدينة فاروشا ذات الرمزية الكبيرة، التي كانت منتجعا سياحيا فخما وباتت "مدينة أشباح" منذ أن أغلقها الجيش التركي عام 1974.

وأوضح يوانو أن الهدف في جنيف هو "إحداث اختراق". قد يتوصل الفريقان إلى اتفاق لمواصلة النقاش.

ويرى المحلل القبرصي التركي كمال بيكالي وهو ناشط في منظمة "لتوحيد قبرص الآن" غير الحكومية أن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الذي سيُشرف على المحادثات، يريد أن يُظهر أنه استفاد كل خياراته".

ويضيف بيكالي أن غوتيريش "بحاجة إلى أن يسمع رسمياً أن المعسكرين لن يتوصلا إلى اتفاق في الإطار المقترح حالياً".

والأمم المتحدة حاضرة في قبرص منذ العام 1964 بسبب أعمال العنف بين الجانبين آنذاك، وتولت بعد عشر سنوات مهمة مراقبة المنطقة العازلة بعد التقسيم.

وتحت رعايتها، أجريت المفاوضات الأخيرة في سويسرا في يوليو 2017، حول مبدأ إعادة توحيد الجزيرة على شكل دولة فيدرالية.

وتعززت خصوصا بسبب مسالتين هما سحب عشرات الآلاف من الجنود الأتراك من شمال الجزيرة وإبقاء حق التدخل لتركيا.

وُدعت هذه الأخيرة إلى مفاوضات جنيف الثلاثاء على غرار اليونان وبريطانيا، وهما الدولتان "الضامتان" الأخرى للجزيرة منذ استقلالها عام 1960.

ويعد فشل المفاوضات عام 2017، جاءت عوامل عدة لتضاف إلى النقاط

والقبارصة الأتراك السبت في نيقوسيا، من جانبي الحدود في آخر عاصمة منقسمة في العالم، مطالبين بالسلام وإعادة التوحيد.

وباعت بالفشل كافة المحاولات السابقة لإعادة توحيد الجزيرة، في ظل خصومة إقليمية بين اليونان وتركيا.

وقال وزير الخارجية في جمهورية قبرص نيكوس خريستودوليدس "نحن ذاهبون إلى جنيف بعزم ثابت على استئناف المفاوضات لإعادة توحيد قبرص على شكل فيدرالية ذات مجتمعين ومنطقتين، تماشياً مع (قرارات) الأمم المتحدة".

لكن من جهة "جمهورية شمال قبرص التركية"، يختلف الخطاب تماماً، حيث قال "وزير الخارجية" في الشهر الشمالي تحسين أرطغرل أوغلو إن "الحل هو جزيرة واحدة ودولتان منفصلتان"، معتبراً أنه لا يوجد "رضية مشتركة" للتفاهم.



نيقوسيا - يلتقي القبارصة اليونانيون والقبارصة الأتراك من الغلاء إلى الخميس في جنيف لإجراء "محادثات غير رسمية" برعاية الأمم المتحدة، لكن دون آمال كبيرة بالتوصل إلى اتفاق حول إعادة توحيد الجزيرة المتوسطة.

وقبرص منقسمة منذ غزو الجيش التركي لثلثها الشمالي عام 1974، رداً على محاولة انقلاب كانت تهدف إلى ضم الجزيرة إلى اليونان.

وانضمت قبرص عام 2004 إلى الاتحاد الأوروبي الذي تنحصر مكتسباته بالشطر الجنوبي من الجزيرة الذي يقطنه قبارصة يونانيون وتحكمه سلطة هي الوحيدة المعترف بها في الأمم المتحدة. وفي الشمال لا تعترف سوى أنقرة بـ"جمهورية شمال قبرص التركية".

وقبل ثلاثة أيام من محادثات جنيف، تظاهر المئات من القبارصة اليونانيين

تحتن أنقرة يعطل التوصل إلى تسوية